بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

ست سنوات على غزو العراق ..
وثلاثون سنة على توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل

لفضيلة الشيخ أيمن الظواهري

حفظه الله

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

2009/4

بسم الله والحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

أيّها الإخوة المسلمون... السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعـد ..

تمرّ علينا في هذه الأيام ثلاثون سنةً على توقيع اتّفاقيّةِ السّلام مع إسرائيل وستّ سنواتٍ على غزو العراق وكلا الحدثين يحتاج لوقفة .

أمّا بالنّسبة لاتّفاقيّة السّلام مع إسرائيل فبعد ثلاثين سنة تبيّن أمران :

الأوّل :

أنّ أحد أهمّ نتائج الاتّفاقيّة هو إخراج مصر من ميدان الصراع العربيّ الإسرائيليّ ، وبالتّالي استقوت إسرائيل في المنطقة وغزت لبنان عدّة مرّات ، وضربت المفاعل النوويّ في العراق وأخيرا قتلت ودمّرت وخرّبت في غزّة والعرب وعلى رأسهم حكومة مصر لا يحرّكون ساكنا بل وكثير منهم يشجّعون إسرائيل ويدعمونها .

الثاني :

إنّ هذه الاتّفاقيّة مثال حيّ على تضييع التّضحيات التّي تبذل في ميدان المعركة ، وسط حيل السّياسة ومساوماتها ، ففي حرب عام 1973مـ تقدّم الجيشان المصريّ والسوريّ في الأيام الأولى للحرب ثم نتيجة لجبن القيادة السّياسيّة المصريّة انقلبت الأمور وتقدّم الإسرائيليون على الجبهتين السّوريّة والمصريّة وهي تفاصيل معلومة مسجّلة وليس هذا مجال سردها .

ثم أعقبت الحرب سلسلة من المفاوضات نتجت أخيرا عنها اتّفاقيّة السّلام المصريّة الإسرائيليّة التّي ضاعت فيها التّضحيات والدّماء لتبدأ مرحلةٌ جديدة في منطقة قلب العالم الإسلاميّ تتميّز بسيطرة وعلوّ الأمريكان واليهود .

إذا ، فليست التّضحيات في ميدان المعركة وحدها كافيًة لتحقيق النّصر .

فالمساومات السّياسيّة التّي تجري بعد القتال قد تحقّق لطرفٍ ما من المكاسب ما لم يستطع أن يحقّقه بالقتال .

وهذا ما يجري اليوم في المفاوضات والضّغوط ألّتي تمارس على الحكومة في غزة لتحصل إسرائيل بالمفاوضات والحصار والضّغوط على ما لم تحصل عليه في ميدان المعركة .

- منير شريف :

كما يبدو لي أنّهم يريدون أن يقيموا حكومة وفاق وطنيّ توافق عليها حماس هذه حكومة الوفاق الوطنيّ سيبذلون كلّ جهدهم أن يكون سلام فياض على رأسهم وأن يحافظ على الأجهزة الأمنيّة التي أنشأها دايتن في الضفّة الغربيّة , وأن يحافظوا على الاعتقالات التي تمّت ولذلك صار هناك

ضغوط هائلة أن لا يبدأ الحوار الفلسطيني و يلبّي المطالب التي طلبتها حماس بإطلاق سراح المعتقلين ،

فلذلك أنا أرى أنّ هذا الحوار الدّائر الآن ما زال يعمل ضمن مظلّة يراد منها أن تهيّئ الوضع الفلسطينيّ بعمل نوع من التّهدئة بين حماس وفتح والمنظّمات شكليّة و تشكيل حكومة تعتبر هي حكومة الجميع يرأسها سلام فياض واجتماع سلام فياض و محمود عباس يعني السّير بالطريق اللي بدو إياه متشل يعني طريق تصفيّة القضيّة الفلسطينيّة ومحاولة منع أي مقاومة لهذه القضيّة لذلك هذا ما يجب أن يتنبه له الّذين يجرون المفاوضات الآن في القاهرة .

- الشيخ أيمن الظواهري :

أما في عراق الخلافة فقد مرّت ستّ سنوات على غزوّ الصّليبيين له , والحمد لله ستّ سنوات من الخيبة والفشل والتورّط الأمريكيّ في مستنقع حربين في العالم الإسلاميّ لا يدرون كيف الخروج منهما بغير الهزيمة والخسائر والنّزيف الاقتصاديّ .

- عبد الباري عطوان :

فعمليا لماذا هذا الانهيار الاقتصاديّ العالميّ حاليا هذا الانهيار الاقتصاديّ العالميّ لأنّ تنظيم القاعدة ورّط أمريكا في حربين حرب في أفغانستان وحرب في العراق أكثر من 800مليار دولار.

- مراسل السحاب :

وأظهر دراسة قام بها اثنان من الاقتصاديين أنّ التّكلفة الإجماليّة لحرب العراق بافتراض مسارين أحدها متحفّظ والآخر معتدل ربما يصل لما بين واحد إلى اثنين ترليون دولار كما بيّناه في الجدول التّالي رغم أنّهما قرّرا أنّهما لم يدرجا في هذه التّكاليف تكلفة الحرب على أفغانستان التّي قرّرا أنّها قد كلّفت أمريكا حتّى تاريخ دراستهما في فبراير 2006مـ 82 بليون دولار بمعدّل بليون دولار شهريا .

وبالمثل فإنّ تقرير مجموعة دراسة العراق أورد تقديرا يصل إلى التّرليوني دولار للتّكلفة النهائيّة للتّدخل الأمريكيّ في العراق .

- الشيخ أيمن الظواهري :

ستّ سنوات كشّرت فيها الصليبيّة الغربيّة عن أنيابها وأظهرت حقيقتها البشعة المجرمة بدون أصباغ ولا قشور , ستّ سنوات أظهرت لنا الصّليبيّة الغربيّة حقيقة ديمقراطيتها وحريتها وعدالتها وحقوق إنسانها لا إنساننا , حقوق الإنسان الغربيّ في استعباد كلّ إنسان غيره لأن من ليس غربيّا لا يعدّ من البشر ولا حرج عنده في احتلال بلادهم واستنزاف ثرواتهم وقصف مدنهم وحرق قراهم وتدمير بيوتهم باسم الدّفاع عن الحرّية والتّمكين للدّيمقراطيّة .

ديمقراطيّة الغرب العوراء التي ترى أنّ الدّيمقراطيّة لا تكون إلاّ في الغرب أو في خدمة الغرب أمّا إذا فازت الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ في الجزائر أو فازت حماس في غزة بالانتخابات فليس لهما إلا الحرب والبطش والقصف والتدّمير والحصار .

تنازلت الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ وحماس عن أسس حاكميّة الشّريعة وقبلتا بدخول انتخابات على أساسٍ من دستور علمانيّ يمنح الحاكميّة للجماهير , بل وقبلت حماس بدخول انتخابات على أساس اتّفاقية أوسلو المستسلمةِ لإسرائيل ورغم كلّ ذلك لم ترضَ عنهما الصليبيّة الغربيّة ولم ترضَ منهما إلا بالاستسلام التّام لما تفرضه عليهما .
وفي الأيام الأخيرة دارت المباحثات في القاهرة لتفرض على الشّعب الفلسطينيّ المسلم بالدّسائس والمؤامرات ما لم تفرضه إسرائيل بالقتل والدمار .

ويرعى المباحثات نفس المجرمين الذين حاصروا أهلنا في غزّة ومنعوا لجوء نسائهم وأطفالهم وشيوخهم لمصر ، ومنعوا نفير الجماهير المسلمة الغاضبة لإخوانهم في فلسطين ومن نجح منهم في الوصول لإخوانه كان السّجن في انتظاره عقوبة له على تهديد أمن إسرائيل .

ودمّروا بمعونة الأمريكان الأنفاق الّتي يتموَّن منها إخواننا في غزّة هؤلاء المجرمون الخونة هم الذين يرعون مباحثات القاهرة ويواصلون الضّغط على قيادات حماس لترضخ لشروط الرّباعيّة الصّليبيّة .

- دكتور عزّام التميمي :

القناعة في أوساط حماس وإن كانوا لا يعبّرون عن ذلك بأن مصر هي الّتي كانت تقود المعركة ضدّ غزّة , عمر سليمان بالذّات كان يقود المعركة ضدّ حماس وضدّ غزّة ،

عمر سليمان ممثّلاً لمبارك ، هذه إرادة مبارك ونظامه ومحمود عبّاس ومن حوله كانوا يظنّون أنّه هناك فرصة تاريخيّة للبطش بحركة حماس نهائيّا , طبعاً هناك معلومات وهناك انطباعات ولكن كثير من الانطباعات غير المسنودة بالمعلومة المباشرة تؤكدها المعلومات الأخرى التي قد لا تكون مباشرة ومنها هذا الإصرار من قبل محمود عبّاس على أن يلوم حماس وأن يحمّلها مسؤوليّة ما جرى .

- الشيخ أيمن الظواهري :

وللأسف الشّديد فإنّ بعض القيادات قد استمرّت في نفس السّقطة الّتي تسمّى باتّفاق مكّة , فأعلنوا أنّهم على استعدادٍ للاتّفاق مع الحكومة العميلة في رام الله بناءاً على اتّفاق مكّة الذي ينصّ على احترام القرارات الدوليّة .
وأقول لهؤلاء القادة إن القرارات الدوليّة لا يجب احترامها بل يجب احّتقارها وشجبها ونبذها وفضح من يقبلها وكشفُ خيانته أمام الأمّة وكيف نحترم القرارات الدوليّة هل نحترم العلم الإسرائيليّ المرفوع في عكّا وحيفا ويافا والرّملة وعسقلان بناءاً على القرارات الدوليّة ؟

هل نحترم الحكومة الإسرائيليّة القائمة على فلسطين المغتصبة بناءاً على القرارات الدوليّة ؟ هل نحترم حدود إسرائيل واستيلاءها على ما استولت عليه من فلسطين قبل الرابع من يونيو لعام 67مـ الّتي أقرّتها عليه القرارات الدوليّة ؟ هل نحترم إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل التي بُنيت على قرارات دوليّة ؟ هل نحترمُ اعتراف ياسر عرفات ومحمود عبّاس بإسرائيل وإدانتهم لكلّ عمليّة جهاديّة بناءاً على قرارات أوسلو الدوليّة ؟ هل يجب علينا أن نحترم السّفارات الإسرائيليّة والعلم الإسرائيلي المرفرف فوقها في مصر وموريتانيا والأردن والسفارة باسم المكتب التجاري في قطر , لأنّها تمّت بناءاً على قرارات دوليّة ؟ وهل يجب بالتّالي احترام السّفير الإسرائيليّ وأعضاء سفارته في كل هذه البلدان ؟
كيف ممكن أن يجتمع في قلب المسلم وجوب الجهاد العينيّ لتحرير فلسطين وسائر ديار الإسلام

المغتصبة مع احترام القرارت الدولية ؟ .
وأقول لهؤلاء القادة إنّ محمود عبّاس المستسلم لأمريكا و المرضيّ عنه من الغرب الصليبيّ لم يعطوه بعد سنوات من المباحثات الفاشلة شيئاً , فهل سيعطونكم بإعلان احترام القرارت الدوليّة شيئاً؟ .

إذا , فلماذا التّنازل مع عدو لن يقبل بأقلّ من الاستسلام الكامل له وما الفائدة من طريقٍ سار فيه عرفات فقتل مسموماً .

ولماذا القبول بالسّير أو البدء في السّير في طريقٍ لم يسر فيه أحد إلا وخسر،

ولماذا القبول بالخونة الذين يتعاملون مع إسرائيل علانية وجهراً ويعتقلون المجاهدين ويعذّبونهم ويبلّغون اليهود بأسرارهم .

- محمد نزّال , عضو المكتب السّياسيّ لحماس :

هاي عندي خطّة إسرائيليّة أمنيّة إسرائيليّة هاي في الـ 98 بالمناسبة عشر سنوات مضى عليها , مكتوب عليها مكتب مدير الأمن الوقائي , كان متبنيها الأمن الوقائي هذه الوثيقة خطيرة جدا جدا جدا وأنا بعتقد أنه لازم توزيعها على الإعلام أهم ما في هذه الوثيقة إقامة جهاز مشترك بين إسرائيل والولايات المتحدة والسلطة من أجل ضمان ضرب وإحباط وتهديد الإرهاب وقواعده على يد السلطة الفلسطينية طبعا مين الإرهاب ؟! الإرهاب حماس والجهاد وكذا ..

الجهاز المشترك – لاحظ – يوجه أعمال السلطة الفلسطينية ويتابع عمليات التنفيذ ويراقب طريقة تنفيذها , في الخطة تشريع قانون ضد الإرهاب وتنفيذه .

طبعا إيش الإرهاب ؟ سن قانون يمنع إقامة الجمعيّات الخيرية وكذا وكذا , هاي الخطة بدوا يطبقوها ايجت انتفاضة الأقصى بعد الانتفاضة تعرف تجمدت .. الآن حكومة سلام فياض في الضفة الغربية تطبق هذا والآن مش في عن الجمعيّات الخيرية القواعد الشعبية للمنظمات الإرهابية .. ولجان الزّكاة و الجمعيّات الخيريّة التي تسيطر عليها حماس .. هناك مقترحات الآن سلام فياض طبقها في عندي في 29- 11-2007مـ جمال بواطنة وزير الأوقاف والشؤون الدينية أصدر سلسلة من القرارات تؤدي إلى ضرب العمل الخيري .

أسماء الجمعيّات 103 جمعيّات شملهم القرار 103 جمعيات تم حظرها بناءا على هذا المشروع .

مذيع الجزيرة : هناك ضغوط أمريكيّة عليهم وإسرائيليّة ولا يستطيعون أن يقاوموا ؟

محمد نزّال : لا لا , هذا غير مقبول إن اليوم بيحاربوا مع الإسرائيليّن ضدّ أبناء شعبهم , وأنا بدي أحكي لك نقطة هاي الخطّة الأمنيّة الإسرائيليّة اللي الآن بيتم تنفيذها قبل أيام أخي أحمد اعتقل بطل قسامي مجاهد اسمه عوني الشريف .

مذيع الجزيرة : هذا اللي كان مختفي وقيل أنه قتل من قبل ؟

محمد نزّال : نعم , كان فيه إشاعات إنّه شهيد حتى يضل يمارس أعماله بعد ست سبع سنوات من الاختفاء والمطاردة الأجهزة الأمنية احتفت الفلسطينية أجهزة دايتون بأنها اعتقلت هذا المجاهد البطل .

-د.عبد الله النفيسي :

قصّة صعبة جداً , هذا التخاذل ينبغي أن يصحينا إحنا تماماً لأن لا نعوِّل على هذه الأنظمة شيء إطلاقاً !

ويجب أن نتعامل مع هذه الأنظمة بسوء ظنّ وليس بحسن ظنّ وأنا أقول حتّى لو وجدنا هؤلاء الرؤساء في مؤتمر القمم يتعلقون بأستار الكعبة أن لا نصدقهم ، نحن بحاجة إلى إعادة صياغة لعقلياتنا ونلغي العقليّة العشائريّة والبسيطة والساذجة , ينبغي أن نصحو شوي وإذا لم تصحينا دماء الشّهداء في غزة وغير غزة فلن نصحو أبداً وسوف يصل الصّهيوني إلينا هنا في الخليج إذا لم نبدأ بإعادة صياغة أنفسنا وعقلياتنا و ولاءاتنا

-الشيخ أيمن الظواهري :

إخواني المسلمين والمجاهدين في غزّة إن المعادلة التي تحاول الحملة الصّليبيّة اليهوديّة فرضها عليكم هي ببساطة الطّعام والمعيشة في مقابل إلقاء السّلاح ،

ولأن فلسطين لا يمكن أن تتحرر بدون الجهاد فلا بدّ لأهل الجهاد من بحثٍ عن مخرجٍ وأنا هنا أكرر ما قلته سابقا , إذا ضاقت الظّروف في مكان فإنّها تتّسع في أماكن غيرها وأعداؤنا من الصليبين واليهود منتشرون في كل مكان .

الأمر الثاني : إن إخوانكم المجاهدين في جبهات الجهاد المختلفة عقولهم وقلوبهم وبيوتهم ومعسكراتهم وجبهاتهم مفتوحة لكم ولكل مسلم يسعى لنصرة الإسلام والمسلمين ويتشرفون بل ويتقربون إلى الله بدعمكم ومشاركتكم والتّعاون معكم في جهادٍ واحد لأمّةٍ واحدة ضد عدو واحد فهل وصلت الرّسالة ؟

وعودةٌ للحديث عن مرور ستّ سنوات على غزو الصليبين لعراق الإسلام والجهاد والخلافة ، فأقول ستّ سنوات برزت فيها بفضل الله قيم التّوحيد والجهاد والعزّة والحريّة في مواجهة أعتى حملة صليبيّة صهيونيّة واجهتها أمتنا المسلمة عبر التاريخ , واكتشفت الأمّة حقيقتها والطّاقات الهائلة التي تمتلكها وتعلمت أن الجهاد هو الذي يكفُّ بأس الكافرين الظالمين المجرمين

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا } .

-د.عبد الله النفيسي :

إنتوا بس يقولون إرهابي قول هذا رفيجنا أنا قابلت الملا عمر شخصيا أنا شُرِّفت أنا لي الشّرف إني قابلت الملا عمر وجلست معه , رجل ليس من هذا العصر رجل ليس من هذا العصر كان لا يستقبل وفود الغرب .. يقول لهم روحوا إلى كابل أنا في قندهار (إنما المشركون نجس) فهمت كيف ؟ روحوا قابلوا وزير خارجية احكوا سياسة إحنا قاعدين لكم هنا .. هذولا ترى اللي ينفعون مع الغرب .. أما عريقات وما عريقات !! ودحلان هذولا ما يفيدون الأمة بشيء !!

- الشيخ أيمن الظواهري :

. ستّ سنوات تشكّلت فيها النّواة الجهاديّة الصلبة في العراق التي أفشلت ولازالت تفشل المشروع الأمريكيّ الصليبيّ في قلب العالم الإسلاميّ , تشكّلت في العراق نواةٌ جهاديّة عزيزة أبيّة , وفي مقدّمتها دولة العراق الإسلاميّة نصرها الله وتجمّعت قوى شرّ العجم والعرب عليها بالحرب والمال والدّسائس والكذب والتّشويه والفتن والتعذيب وانتهاك الحرمات ورغم كلّ ذلك بقيت القوى الجهادية في العراق وعلى رأسها دولة العراق الإسلامية صامدة راسخة كالجبل الأشمّ لا تزلزله الحوادث ولا تزعزعه الأعاصير بفضل الله ومنّته .

. ستّ سنوات ظهرت فيها حقيقة من يتمسّحون بالإسلام وفي نفس الوقت يتعاونون مع الغازي الصليبيّ على احتلال ديار المسلمين في العراق وأفغانستان .
فقد كشفت السّنوات السّت الماضية عن الدّور الخطير الذي لعبته ولازالت تلعبه إيران والقوى التّابعة لها في التّعاون مع المحتلّ الصليبيّ ضد المسلمين في العراق و أفغانستان .
وكيف أن مراجع الشّيعة الذين يعتبرون أنفسهم وكلاء عامين عن الإمام الثّاني عشر لم تصدر من أي منهم فتوى واحدة توجب الجهاد والقتال ضد الكافر الصليبي الغازي لديار الإسلام في العراق و أفغانستان .

. ستّ سنوات أجبرت أمريكا على جمع متاعها والبدء في الانسحاب من العراق بينما قوى الجهاد والإسلام والتّوحيد راسخةٌ ثابتةٌ باقيةٌ بعون الله وقوته في عراق الخلافة والإسلام .

قررّت أمريكا الانسحاب من العراق وترك عملائها فيه ليواجهوا مصيرهم الذي ينتظرهم وليحيق بهم بإذن الله ما حاق بأسلافهم في فيتنام وإيران وغيرهما .

وتزعم أمريكا أنها قضت على الجهاد الذي تسميه بالتّمرد في العراق فمن الذي أجبرها على الانسحاب قبل تنفيذ مخططتها في المنطقة أليست القوى المجاهدة المستبسلة المضحيّة في سبيل الله وعلى رأسها دولة العراق الإسلامية نصرها الله وأيدها .

. ستّ سنوات ذهب بعدها بوش إلى مكانه الذي يستحقُّه في التاريخ بعد أن ودّع في العراق بالأحذية وجاءتنا أمريكا بوجهٍ جديد تحاول أن تخدعنا بهِ وجهٌ يدعو للتغير ولكن تغيرنا نحن لكي نتنازل عن ديننا وعن حقوقنا لا تغيير إجرامهم وعدوانهم وسرقاتهم وفظائعهم .

-آدم كوكش , جندي سابق في العراق :

ما يفعله أوباما بسياستنا الخارجية هو عدم التّغيير , مازالت قواتنا وستظلّ بالعراق وتحت اسم القوات الغير محاربة ثم سيتم تعزيز قوّاتنا في أفغانستان وكلّهم يحاربون لحماية ما يسمى بمصالح أمريكا أي الاستيلاء على مصالح المنطقة .

- جيمس ترشيلو , جندي سابق في العراق :

يواصل أوباما سياسة الرئيس بوش هذا ليس تغييرا , الإبقاء على خمسين ألف جندي ومئتي ألف متعاقد أمرٌ غير معقول أنهم أمريكيّون يحملون السّلاح لا يشيدون المدارس و المستشفيات .. إنه احتلال !

-الشيخ أيمن الظواهري :

وأيّا كان تفسير فوز أوباما في الانتخابات إلا أن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن فوز أوباما هو اعتراف من الشعب الأمريكي بفشل سياسة بوش وعصابته , وأنه سأم حماقاتهم وخسائرهم وكذبهم ودجلهم وفوز أوباما اعتراف من الشعب الأمريكي بتهافت ما تردده الحكومة الأمريكيّة من أنها قد حقّقت انتصارات في العراق وأنّها قد حجّمت قوة الجهاد الذي تسميه زوراً بالتّمرد ، ولو كان بوش وعصابته قد نجحوا وانتصروا في العراق فلماذا نبذهم النّاخب الأمريكي واستطاع أوباما أن يستغل فشلهم في العراق ليحقّق انتصارا سياسيّا تاريخيّا .

لو كانت أمريكا قد انتصرت في أفغانستان بعد سبع سنوات وفي العراق بعد ستّ سنوات فلماذا تنهار معنويات جنودها وتتصاعد معدلات الانتحار بينهم باضّطراد في العامِ الأخير .

بعد ستّ سنوات لا زال الجهاد ماضيا في العراق الصّامد , ولا زالت القوى المجاهدة وعلى رأسها دولة العراق الإسلاميّة حفظها الله تتحدّى الطّاغوت الأمريكيّ ولا زالت القوى الصليبّية بإمكاناتها الجبّارة وتحالفاتها الواسعة وأتباعها الكثر والتّعاون الإيرانيّ معها عاجزة عن تحجيم المدّ الجهاديّ في العراق بل تضّطر أمريكا أن تترك ساحة العراق ساحةً مفتوحة للمدِّ الجهادي وفي مقدمته دولة العراق الإسلاميّة وترحل .

رغم علمها وتأكدها أن دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود , وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله .

ولذلك فإني اليوم بعد ستّ سنوات من الغزوّ الصليبيّ لعراق الخلافة والجهاد أتوجّه أولاً بالشكر للمولى سبحانه وتعالى على ما منَّ به من ثبات وصمود لعباده المجاهدين في العراق , ثم أتوجه ثانيا بالتّهنئة والتّأييد والشّكر لأسود الإسلام في العراق واحدًا واحدًا ولدولة العراق الإسلامية ولأميرها البطل الشّيخ أبي عمر البغدادي الحسيني الهاشمي القرشي ولأسد الإسلام أبي حمزة المهاجر ولإخوانهم البواسل .

ولإخوتي وأحبتي في جماعة أنصار الإسلام وعلى رأسهم الشيخ المفضال أبو عبد الله الشّافعيّ وإخوانهم الكرام , ولكلّ جماعات العراق المجاهدة العزيزة فأقول لهم جزاكم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين في هذا العصر وأسأل الله أن يتقبل تضحياتكم ويجزيكم عنها خير الجزاء وأن يجمعنا قريبا منتصرين فاتحين في بيت المقدس وبغداد والرّياض والقاهرة وكابل وسائر ديار الإسلام وأن يُتمَّ المولى علينا وعليكم نصره ومِنَّته وكرمه حتّى نعيد دولة الخلافة عزيزة شامخة ولو كره الكافرون { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }

وجزاكم الله خير الجزاء مرةً أخرى على ثباتكم , على نقاءِ منهجكم وصفاء عقيدتكم ، فلم تداهنوا وتساوموا عليها كما داهن وساوم الكثيرون ومنهم من يزعُم الانتساب للجهاد والتوحيد .

فالثّبــات الثّبــات يا عباد الله فإنما النّصرُ صبر ساعة .

إخوتي أسود الإسلام في العراق أنتم اليوم أمل الأمّة في الوصول لبيت المقدس ولتحرير فلسطين , فاثبتوا واصبروا وصابروا فإنكم على ثغرٍ عظيم من ثغور الإسلام , واذكروا قول الحق تبارك وتعالى : { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }.

فيا أهل الجهاد والتّوحيد في العراق , عليكم بتوحيد الكلمة حول كلمة التّوحيد ،

هو طريقكم للنّصر والتّمكين واسعوا في ذلك بأقصى ما تستطيعون والله يوفقكم ويسددكم ويرعاكم .

وأبشّر إخواني المجاهدين في عراق الخلافة والجهاد وعلى رأسهم دولة العراق الإسلاميّة نصرها الله بقولِ الحقّ سبحانه وتعالى : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ، مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ، فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ *

فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } .

وأبشروا فإن إخوانكم في أفغانستان وباكستان يذيقون العدوّ الصليبيّ وعملاءه الأمَّرين وينكون فيهِ نكاية أذهبت عنهم وساوس الشيطان , فشدُّوا عليه من ناحيتكم فإن إخوانكم في أفغانستان وباكستان يشدون عليه من ناحيتهم

{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ }

كما أسألهُ سبحانهُ وتعالى أن يجزيَ خير الجزاء علماء العراق الصّادقين المخلصين الذين أفتوا بوجوب الجهاد ضد العدو الصليبي الغازي لديار الإسلام ، والذين ذبّوا عن عرض المجاهدين وشرفهم والذين أبوّا أن يكونوا أداةً في يد أمريكا أو إيران ضد إخوانهم وأبنائهم المسلمين في العراق .

كما أناشد الأمة المسلمة أن تدعم المجاهدين في العراق وخاصةً دولة العراقِ الإسلامية , فإن هذا هو أقصر السّبل لتغيير الواقع المرير في قلبِ العالم الإسلامي , والتوجهِ نحو بيت المقدس وكسرِ الحدود والحواجز التي وضعها الطّواغيت المفسدون بيننا وبين إخواننا في أكنافه .

وسنظلُّ عاجزين عن وقف الجرائمِ في فلسطين وغيرها من ديار الإسلام ما لم نحطم هذه الحواجز وتلك الموانع , وسنكتفي كلما قام العدو الصّليبيّ الصهيوني ضدنا وضد إخواننا بمجزرة جديدة بالتّظاهر والهتاف وإلقاء الكلمات والخطب والمواعظ ثم ننقلب لبيوتنا منكسرين يائسين عاجزين .

واليوم يسَّر الله لنا هذه الفرصة النّادرة بأن قام في العراقِ الحبيب جهادٌ متحررٌ من قيود الحكومات والأنظمة وقامت دولةٌ إسلاميةٌ مجاهدة موحدةٌ عزيزة ،

أفسدت المخطط الصّليبي الأمريكيّ في قلبِ العالم الإسلاميّ , وتتحرّق شوقا للتّوجه نحو المسجد الأقصى وفلسطين .

فلندعم هذا الجهاد المبارك في عراق الخلافة ولندعم هذه الدّولة الفتيّة المجاهدة المرابطة ولا نتخلف عن هذا الفرض وذلك الواجب فينزل بنا من الله عقابهُ وسخطُه

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ

أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }.

وأخصُّ بمناشدتي علماء الأمّةِ الصّادقين , الّذين صدعوا ويصدعون بالحقّ والّذين كشفوا الحقائق للأمّةِ وبيّنوا من هم الخونة الذين يبيعونها للصّليبيين واليهود ومن هم المجاهدون الصّادقون الذين يضحون بأرواحهم وأموالهم وكلّ ما يملكون من أجل عزّتها وكرامتها .

أطالبُ علماء الأمة الصّادقين بفضحِ تجّار الدّينِ الخونة الّذين تعاونوا مع المحتلّ الصليبيّ في العراق وأفغانستان ولم يصدروا حتّى اليوم فتوى واحدة بوجوب قتال الصّليبيين في العراق وأفغانستان , وكيف يصدرون فتوى ضدّ من أتوا بهم على أسنةِ حرابهم لسدّةِ الحكم , وأطالبهم بتحريض الأمّة للنّفير لساحات الجهاد المختلفة وخاصّة في العراق فإنّها البوّابة لبيت المقدس بإذن الله .

وأن يحذروا الأمّة من العلماء المثبطين الذين يطلبون منها القعود وترك المجاهدين في وجه الحملة الصّليبيّة في الوقت الذي لم يكلّ فيه المجاهدون عن تحريضِ الأمّة فالمجاهدون يحرضون الأمةَ على النّفيرِ بأبنائها و أموالها وأولئك يحرّضونهم على النّكوص والقعود بل ويكيلون الثناءَ المنافق للخونة الذين يحاصرون غزة ويتقدمون بالمبادرة العربيّة للاعتراف بإسرائيل .

وسِوَى الروُمِ خَلفُ ظَهرِكَ رُومٌ

فَعَلى أيّ جَانِبَيكَ تَميلُ

وأطالبُ علماءَ الأمةِ الصّادقين بأن يحرّضوا الأمّة على السّعي في تغيير الحكّام الفاسدين المفسدين الذين يتعاونون مع المحتلّ الصليبيّ ضدَّ الإسلامِ والمسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزائر والصّومال , وأن يكشفوا للأمّةِ المسلمة حقيقةَ الأنظمة والحكّام الذين نصبهم المحتلّ الصليبيّ في أفغانستان والعراق ورام الله والصّومال , الذين جاؤوا على ظهور الدّبّابات الصليبيّة وتحت رايتها وفي حمايتها .

وفي ختام كلمتي أودُّ أن أتوجه برسالتين , الأولى للأمريكيين والأخرى للمسلمين .

أما الرّسالة للأمريكييّن فأقول لهم :

لقد ذقتُم بعد ستّ سنوات لغزو العراق وأكثر من سبع سنوات على غزو أفغانستان وتذوقون وستظلّون تذوقون عواقبَ حماقات بوش وعصابته , ولكن الرّئيس الجديد أوباما لم يُغير من صورة أمريكا لدى المسلمين والمستضعفين شيئا .

فأمريكا ما زالت هي التي تقتل المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان وهي التي تسرق ثرواتهم وتحتل أرضهم وتدعم الحكّام اللّصوص الفاسدين الخونة في بلادهم , وبالتّالي فإن المشكلة لم تنتهِ بل هي مرشّحةٌ للتّفاقم والتّصاعد .

فإن الأمّة المسلمة قد نهضت نهضةً جهاديّة ترفض الاستسلام للذلّ وتطالب بالقصاص من المجرمين , وهذا ما يحاول قادتكم إخفاءه عنكم وخداعكم بأنّ القبض على فلان أو قتل فلان أو تعذيب فلان سيحمي أمريكا من المخاطر .

اقتلوا وعذبوا واحبسوا من تشاؤون فلن يغير هذا من حدّةِ الجهاد ضدّكم شيئا فأنتم تواجهون أمّةَ الجهاد والتّوحيد والرّباط التي قامت في وجهِ ظلمكم وجرائمكم وما يسعى له أوباما من زيادةِ الوجود العسكري في أفغانستان والاستمرار في قصفِ باكستان يسكب به الزيت على النار المشتعلة أصلا , ويعرضكم لمزيد من الخسائر والقتلى والمعاقين , وما يزعمهُ أوباما من استعداده للتّفاهم مع الطّالبان المعتدلين وهمٌ يخدعكم بهِ أو يخدع نفسهُ بهِ أو الاثنين معاً .

-منير شفيق :

لذلك أعتقد أن بدايته كانت صعبة للغاية , و سوف تطير منذ أول لحظة كل أوهامه بالتّغيير إنه الآن في أقصى ما يستطيع أن يفعله لو يستطيع أن يعيد أمريكا إلى ما قبل الأزمة مش يغير ويطوِّر ويقدم أشياء جديدة , فمن ناحية الأزمة أعتقد أنها ستحكُم الكثير من سياساته لأنها أزمة كبيرة .

تصّور اليوم أعلنوا إنها تتجاوز الخمسين ترليون دولار هذه منين بدهم يجيبوها هذه مشكلة كبيرة كبيرة جدا , وبعدين أن يرمم الفشل الأمريكي في كثير من الأصعدة والميادين ابتداءا من فلسطين من العراق من لبنان من أفغانستان ليس بالموضوع السّهل يعني أنت تصور هو ظن أن الخروج من العراق مسألة سهلة وجد أن هنالك صعوبات حقيقية تواجه أمريكا في طريقة الخروج ذهب إلى أفغانستان وظنّ أنّه يستطيع أن يحسم عسكريا ولبس خوذة المحارب في أفغانستان ولكن بعد أن أرسل خمس و ثلاثين ألف جندي اكتشفت أن المعركة تسير رياحها في غير مسار أمريكا وبدأ يتحدث عن مفاوضات مع الطالبان المعتدلة وإلى آخرهِ , فبالتالي أظن أن أوباما لم يكن فقط محط أوهام الآخرين وإنما كان هو أيضاً من الواهمين .

-الشيخ أيمن الظواهري :

فالطّالبان وجميع المجاهدين في أفغانستان وباكستان يقاتلون تحت إمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله وهو البطل المسلم المجاهد الذي تحدّاكم بقوة الله وعونه فثبته الله , وها أنتم تنهزمون أمام مجاهديه , لقد قال الملا محمّد عمر حفظه الله كلمةً تُكتَب في تاريخِ الإسلامِ والبشريّة بماءِ الذهب .

وقالها في أشدِّ الأوقات حينما كانت عاصفة الغزو الصليبي تحاصر أفغانستان قال حفظه الله " إنّ بوش وعدنا بالهزيمة , والله وعدنا بالنصر , وسوف نرى أيّ الوعدين أصدق " .

فهل تعلّمتم أيّها الأمريكان شيئاً أم لازلتم على ماديتكم مندفعين وراءَ أوباما الذي يسوقكم إلى مصير البريطانييّن والرّوس في أفغانستان .

وما يزعمهُ أوباما من أنه سيحلُّ لكم مشكلة أفغانستان والعراق بالتّفاهم مع إيران وهمٌ آخر يخادعكم به , ففي أفغانستان لا تجرؤ إيران على أن تخطو فيها خطوة واحدة , وهي أعلم الناس بالأفغان وبتاريخهم وكلّ ما تستطيعه إيران هو أن تُمِدَّ عملاءها في أفغانستان بالمساعدات والأسلحةِ والأموال وهو أمرٌ تصدّت له الإمارة الإسلاميّة في أفغانستان من قبل وحشرت عملاء إيران في خمسةٍ بالمئة من مساحةِ أفغانستان , أمّا في العراق فلن تستطيع إيران بقوّتها المحدودة

وبالعداء الذي زرعته في قلوب المسلمين والمجاهدين أن تنجحَ فيما فشلتم فيه تماماً بكلّ قوّتكم وجبروتكم بل إنّ تعاونكم مع إيران قد لطّخ وجه إيران و شوّه صورتها أمام المسلمين وكلما تعاونتم معها كلما زادت كراهية المسلمين لها ونُفرَتهم منها فهي خطةٌ محكوم عليها بالفشل لأنها تستفزُّ الأمّة المسلمة وتحفّزها وتكشف لها أبعاد الدّور الإيراني الخطير في طعن الأمة في ظهرها .

- منير شفيق :

لذلك أنا أظنّ أنّ ليس هنالك لنا من مصلحة أن ندخل في هذا النّوع من التّوافق مع أمريكا لأن أمريكا يجب أن تُمنع عن المنطقة وأن نحلّ مشاكلنا بأنفسنا حتّى شوف في أفغانستان أنا لا أرى أن من المصلحة أن إيران تتفاهم مع أمريكا ولو خطوة واحدة في موضوع أفغانستان , في أفغانستان يجب أن تتوّحد الأطراف المتصارعة الأساسيّة ضد أمريكا وتقوم علاقات جيرة وحسن جوار بين إيران والطالبان وبقية القوى الأخرى , وليس لأن أي تعامل مع أمريكا مدمّر .

أمريكا دولة امبريالية وهناك نفوذ صهيوني خطير في داخلها و لذلك في هناك حاجز بيننا وبينها يعني صحيح أن لا يتمنى الواحد يدخل معها بحرب ولكن المشكلة أن أمريكا الآن مصهينة , هذا أوباما إذا بتطلع على فريق عمله ستجد أغلبه من العتاةِ المؤيدين لإسرائيل والصّهاينة والمشروع الذي يحملهُ هو واضح أنه يعني هو المشروع الإسرائيلي ولكن إذا اختلف مع الكيان الصهيوني حول موضوع بعض الأحياء في القدس وصار في بينهم ضغوط هذا لا يعني أنه أصبح في الخطّ الآخر ، هذا حدث كثيرا مع بوش الأب ومع بيكر .

-الشيخ أيمن الظواهري :

أما رسالتي للمسلمين فأقول لهم : مرَّت ستُ سنوات على غزوِ العراقِ , صمدَ فيها المجاهدون صمود الأبطال المقبلين على الموت فبدأت بشائر نصرهم تلوح بانسحاب الأمريكان يائسين فاقتدوا بهؤلاء الأبطال الأشاوس , ولا ترهبنّكم أمريكا بعجيجها وضجيجها وكذبها ودجلها , فإخوانكم المجاهدون قد مرَّغوا أنفها في أفغانستان والعراق والصومال , وأمريكا وحلفاؤها من الصليبيين و اليهود يشنُّون عليكم اليوم أعتى حملةٍ صليبية في التاريخ فهبُّوا لنصرة الإسلام , و هبُّوا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي نالت منهُ الحملة الصليبيّة المجرمة .

وهبُّوا لنصرةِ إخوانكم المستضعفين في كل مكان يقول الحق سبحانه : {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً * وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا* الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا }

ولا تبخلوا على الجهاد بالمال الذي هو عصب الجهاد , يقول عزّ من قائل :

{ هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ ۖ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد , يُعَّز فيه أهل طاعتك , ويُذَّلُ فيه أهلِ معصيَتِك , ويُؤمَر فيهِ بالمعروف ويُنهى فيهِ عن المنكر .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين , وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

